بجزر تراد منهم الأحجام : (إِنَّمَا المَرْءُ بأَصْغَرَيْهِ : قَلْبِه وَلِسَانِه) .

ع : إنما قال له شقة بن ضمرة : أيها الملك إن الرجال لا تُكال بالقفزان ولا تُوزن بالميزان وليست بمسوك يُسْتَقى بها الماء وإنما المرءُ بأصْغَرَيْه قَلْبه ولِسانه إن قالَ قال ببيانٍ وإن صالَ صال بجنان .

ويروى : وإن صَمَت صمت بجنان فأعجب المنذر ما سمع منه وقال : أنت ضمرة بن ضمرة .

ومن ولده نهشل بن حري بن ضمرة بن ضمرة شاعر مجيد .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في نباهة الذكر من غير قديم قولهم : (نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصاماً) .

ع : هو عصام بن شهبر حاجب النعمان الذي يقول له النابغة الذبياني : .

(فَإِنِّي لا أُلامُ على دُخُولٍ ... وَلكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ) .

وبعد الشطر الذي أنشده : .

(وَعَلَّمَتْهُ الكَرَّ وَالإِقْدَاما ... وَصَيَّرَتْهُ مَلِكاً هُمَاما) .

فكل من كان لخارجية ليس له قديم فشرف بنفسه قيل له عصامي .

وقال المأمون لرجل سمعه يفخر بنسبه وهو ناقص : أنت عظامي لا عصامي